فقال تلك طريق قد نبت فيها المسؤلة فلا احد يسلكها وكان العمر بن العاص
يقول كلما كثر الاخلاء كثر الغرماء يوم القيمة ومن لم يواس اخوانه بكل ما يقدر
عليه نقصوا من محبتهم بقدر ما نقص من عطائه والمراد بالغرماء الحقوق
وكان علي بن بكار يقول ما رايت في زماني احدا قام بحق الاخوة مثل ابراهيم
كان يقسم الدرهم والتمرة بينه وبين اخيه وان كان غائبا حفظها له حتى
يأتي وقال رجل لبشير بن صالح اني لاحبك في الله فقال انظر ما تقول
فربما كان حارك اهم عندي في تذكرة عند العشاء والغد فكيف
تدعي انك تحبني في الله تعالى وقال رجل لبشر الحافي اخي لاحبك في الله فقال
ما حملك على الكذب فقال كيف فقال تزعم انك تحبني في الله وبرزعة
حمارك اكثر قيمة من عمامتي وثيابي ومن اخلاقهم كثرة سؤالهم عن حال
اصحابهم ليؤاسوهم بما يحتاجون اليه من الطعام والنقود والثياب
ووفاء الديون وتحملوا الهموم لاجلنا وهذا الخلق قد صار اهله غربا
في هذا الزمان وربما يقول احدهم لصاحبه ايش حالكم فيقول طيب
ويكتم امره عنه لعلمه بفراغ قلبه منه وكثيرا ما يقول المار على اخيه ايش
حالكم ولا ينتظر الجواب فلا السائل يتربص حتى يسمع الجواب ولا السؤل
يكلف نفسه النطق بالجواب لعلمه بان قوله ايش حالكم كلام بحكم العادة
لا يقصد صاحبه ثمرته ومن هنا كان سيدي علي الخواص يقول لئن
ان لم يكن احدكم عازما على مواساة اخيه او على تحمل همومه او التزعاله
والا فلا يقول له ايش حالكم لانه نفاق وكان حاتم الاصم رحمه الله يقول
اذا قلت لاخيك كيف اصبحت فقال محتاج الى طعام او وفاء دين فتلاهيت
عنه ولم تقطه حاجته فقولك ذلك سخرية به قال وذلك هو الغالب على اخوان

هذا

هذا الزمان انتهى وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول انما
كانوا يسئلون بعضهم عن احوالهم ليتنبهوا الغافل على شكر الله تعالى على ما
هو فيه من نعمة الاسلام ونعمة اكثر العافية فيشكر الله فيحصل له ولهم
الخير وفي الحديث ان رجلا قال يا رسول الله كيف اصبحت فقال اصبحت خيرا
من اناس لم يعودوا مرضا ولم يشيعوا جنازة وقيل لابي بكر الصديق
رضي الله عنه كيف اصبحت فقال عبد ذليل لرب جليل اصبحت مأمورا
لا مر وقيل للحسن البصري كيف اصبحت فقال اصبحت مسلما لا اشرك بالله
شيئا وقيل لمالك بن دينار كيف اصبحت فقال اصبحت لا ادري انقلب الى
جنة او الى النار وقيل للامام الشافعي رضي الله عنه كيف اصبحت فقال
اصبحت اكلا رزق ربي ولا اقوم لشكره وكان عيسى عليه السلام اذا قيل
له كيف اصبحت يا روح يقول اصبحت لا املك ما ارجوا ولا استطيع دفع
ما احاذر والانام مرتهنون بعملي والخير كله بيد غيري فلا فقير افقر مني وكان
الربيع بن خيثم اذا قيل له كيف اصبحت يقول اصبحنا ضعفا مذنبين
ناكل رزق ربنا ونقضي امره وقيل لابي الدرداء كيف اصبحت فقال اصبحت
بخيران نجوت من النار وقيل لمالك بن دينار كيف اصبحت فقال اصبحت في
عمر ينقص وذنوب تزيد وكان ابراهيم بن ادهم من علامة صدق المحابين
في الله عز وجل ان يبادر كل واحد منهما الى مصالح صاحبه اذا اعضه
وكان ابراهيم التيمي يقول الرجل بلا اخوان كالشمال بلا يمين وكان
ميمون بن مهران يقول من كان الناس عنه سواء فليس له صديق وكان
يقول كل من لم يسئل عنك بالغداة ويصلك بالعشيات فاعدده من الاموات
انتهى ومن اخلاقهم اكرام الضيف وخدمته بانفسهم الا بعذر شرعي

٢١

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)